عني ضمانة لمبلغك للا جواب القسم الواشي اي غش من غش اذا خان
والكذب ولكنني كنت امرأ لي جانب من الارض فيه اي في ذلك الجانب مستراد
اي موضع طلب الرزق من راد الكلأ ومذهب اي موضع ذهاب للحاجات
ملوك اي في ذلك الجانب ملوك واخوان اذا ما مدحتهم احكم في اموالهم
اتصرف فيها كيف شئت واقرب عندهم واصير رفيع المرتبة كفعلك
اي كما تفعل انت في قوم اراك اصطنعتهم احسنت اليهم فلم ترهم في مدحهم
لك اذنبوا لا انما تبني على مدح آل جفنة المحسنين الي المنعمين علي كالانعام
قوم ما احسنت اليهم فمدحوك وهذه الحجة على طريق التمثيل الذي يسميه الفقهاء
قياسا ويمكن رده الى صورة قياس استثنائي اي لو كان مدحي لآل جفنة
ذنبا لكان مدح ذلك القوم لك ايضا ذنبا واللازم باطل فكذا الملزوم
ومنها اي ومن المعنوي حسن التعليل وهو ان يدعى لوصف علة مناسبة
له باعتبار لطيف اي بان ينظر نظرا مشتملا على لطف ودقة غير حقيقي
اي لا يكون ما اعتبر علة لهذا الوصف علة له في الواقع كما اذا قلت قاتل فلان
قتل اعاديه لدفع ضررهم فانه ليس في شيء من حسن التعليل وما قيل
من ان هذا الوصف اعني غير حقيقي ليس بمفيد ههنا لان الاعتباري
لا يكون الا غير حقيقي فغلط ومنشاؤه ما سمع ان ارباب المعقول
يطلقون الاعتباري على مقابل الحقيقي ولو كان الامر كما توهم لوجب ان يكون
جميع اعتبارات العقل غير مطابق للواقع وهو اربعة اضرب لان الصفة
التي ادعي لها علة مناسبة اما ثابتة قصد بيان علتها او غير ثابتة اريد
اثباتها والاولى اما ان لا يظهر لها في العادة علة وان كانت لا تخلو في الواقع
عن علة كقوله لم تحك اي لم تشابه نائلك اي عطاءك السحاب وانما حمت
به اي صارت محمومة بسبب نائلك وتفوقه عليها فصبيبها الرحضاء
اي فالمصبوب من السحاب هو عرق الحمى فنزول المطر من السحاب صفة

ثابتة

ثابتة لا يظهر لها في العادة علة وقد علله بانه عرق حماها الحادثة بسبب
عطاء الممدوح او يظهر لها اي لتلك الصفة علة غير العلة المذكورة لتكون
المذكورة غير حقيقية فتكون المذكورة من حسن التعليل كقوله ما به
قتل اعاديه ولكن يتقي اخلاف ما ترجو الذئاب فان قتل الاعداء
في العادة لدفع مضرتهم وصفوة المملكة عن منازعتهم لا لما ذكره
من ان طبيعة الكرم قد غلبت عليه ومحبته ان يصدق رجاء الراجين
بعثته على قتل اعدائه لما علم من انه اذا توجه الى الحرب صارت
الذئاب ترجو اتساع الرزق عليها بلحوم من يقتل من الاعادي وهذا
مع انه وصف بكمال الجود وصف بكمال الشجاعة حتى ظهر ذلك للحيوانات
العجم والثانية اي الصفة الغير الثابتة التي اريد اثباتها اما ممكنة كقوله
يا واشيا حسنت فينا اساءته نجى حذارك اي حذاري اياك انساني
اي انسان عيني من الغرق فان استحسان اساءة الواشي ممكن لكن
لما خالف الشاعر الناس فيه اذ لا يستحسنه الناس عقبه اي عقب
الشاعر استحسان اساءة الواشي بان حذاره منه اي من الواشي
نجى انسانه من الغرق في الدموع حيث ترك البكاء خوفا منه او غير
ممكنة كقوله لو لم تكن نية الجوزاء خدمته لما رايت عليها عقد منتطق
من انتطق اي شد النطاق وحول الجوزاء كواكب يقال لها نطاق
الجوزاء فنية الجوزاء خدمة الممدوح صفة غير ممكنة قصد اثباتها
كذا في الايضاح وفيه بحث لان المفهوم من الكلام هو ان نية الجوزاء
خدمة الممدوح علة لرؤيته عقد النطاق عليها اعني لرؤية حالة شبيهة
بانتطاق المنتطق كما يقال لو لم تجئني لم اكرمك بمعنى ان علة الاكرام
هو المجيء وهذه صفة ثابتة قصد تعليلها بنية خدمة الممدوح
فيكون من الضرب الاول وما قيل انه اراد ان الانتطاق صفة ممتنعة